



PROVISIONAL

A/PV.2391

3 November 1975

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثلاثمائة والواحدة والتسعين بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الاثنين ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ الساعة ١٥ / ٣٠

(لكسمبرغ)

السيد ثورن

الرئيس :

— مواصلة نظر قضية فلسطين [٢٧]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات المطبوعة أصلاً باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات المطبوعة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room LX-2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ ، فإن التاريخ النهائي لقبول

التصحيحات سيكون ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيداً تاماً تيسيراً لانجاز العمل .

75-70240/A

عقدت الجلسة عند الساعة ١٥ / ٥

مواصلة نظر البند ٢٧ من جدول الأعمال

قضية فلسطين

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : السيد الرئيس ، في الواقع كان من كرمكم ومن كرم نائب الرئيس ، أن تسمعوا لي باستئناف كلمتي — التي ليست رسالة علمية — حول قضية فلسطين .

وبعضكم قد يسأل لماذا لم أعد كلمة مكتوبة ، لقد أعددت كلمات مكتوبة كثيرة طوال ٢٨ أو ٣٠ سنة حول قضية فلسطين ، وقليلون يهتمون اليوم بالبيانات والكلمات المكتوبة . ان القضية المعروضة علينا اليوم ، قد اربكت العديد من الوجوه الجديدة في الأمم المتحدة التي لا تعرف كيف تصوت ، مالم تتوفر لديها تعليمات محددة من حكوماتها المحترمة التي تتبعها ، ولتوضيح الموقف استأذنكم سيادة الرئيس أن أدخل في جذور قضية فلسطين .

لقد كان من الممكن أن أتناولها بتفصيل أكثر ، وأحاول اعطاءكم الخلفية التاريخية ، ولكنني رأيت أنه يجب علي أن أفند الحجج الثلاثة التي ذكرها دائما الاسرائيليون وقبلهم الصهاينة لاعطائهم الشرعية في الشرق الأوسط ، أو جزء منه ، وأقول الآن جزء من الشرق الأوسط ، ولكن في النهاية وإذا سمحتم لي أن أقول هذا ، جزء لا بأس به من الشرق الأوسط . هناك حجج تاريخية ، وحجج دينية ، وحجج سياسية ، وأرجو مع صبركم وصبر زملاء أن أحاول شرحها .

لقد ذكرت صباح اليوم كيف أن السيد تيودور هيرتزل ظن أنه لا يوجد مستقبل لليهود في أوروبا ، وأنه سوف يعاني من التمييز ضده . وهو كمواطن من الدرجة الأولى — حتى بعد أن تحرر — كان لا يعامل في كثير من البلاد الأوروبية على أنه مواطن له كامل حقوق المواطنين ، وظن السيد هيرتزل أن الحل الوحيد سيكون في توطين اليهود في بلد يسمونه بلدهم ، ولكن السيد هيرتزل لم يكن عالما اجتماعيا او عالم أجناس ، لقد كان بلاشك مدافعا عن فكرة إقامة دولة يهودية .

في الحقيقة لقد تتبععت عائلته ، ان عائلته كانت تريد الاندماج في المجتمعات الأوروبية ، لقد كانوا في المجر في وقت ما ، ثم انتقلوا الى النمسا . لقد كان هيرتزل رجلا محترما ومثقفا في نواحي عديدة ، وظن أن الخلاص الوحيد لليهود في أوروبا هو أن يخلقوا دولة يهودية . لقد كان حلما .

ليس هناك ما يعيب في الحلم ، ولكن لسوء الحظ تحول الحلم الى كابوس ، ليس فقط للفلسطينيين والعرب ولكن لليهود أنفسهم .

وكثير من اليهود في الواقع عارضوا فكرة اقامة دولة يهودية ، لقد ازد هروا في اوروبا ، ورغم أن ازد هار عائلة روتشيلد بدأ في القرن الثامن عشر - ان أنهم كانوا قبل ذلك قليلون - بالقرب من فرانكفورت ، وانتشروا واصبحوا اصحاب كثير من المصارف في العديد من الدول الاوروبية . كانت هناك عائلة روتشيلد ز الالمانية ، وعائلة روتشيلد ز النمساوية ، وروتشيلد ز الفرنسية ، وروتشيلد ز البريطانية .

وتزوجوا من العائلات الأرستقراطية في تلك البلاد ، ولم يقبلوا فقط ، ولكن مارسوا السلطة والنفوذ . ومن قبيل الانصاف لهم ، ليس لأنهم من عائلة روتشيلد ، ولكن لتوفر الاموال لديهم ، وكما تعلمون ، فان الاموال تتحدث . ان الناس تبيع أنفسهم للشيطان في سبيل الثروة ، وفي سبيل القوة ، والشهرة والمظلمة ، أو الصلف والزهو .

اذن ، لم تكن هناك مشكلة يهودية يمكن أن نتحدث عنها بعد قضية دريفوس ، ومع كل ، كان هناك سوء معاملة لليهود في وسط أوروبا ، كما نسمع . وبسبب سوء المعاملة هذه ، فان الصهاينة من أهل السياسة ، وليس من رجال الدين ، ظنوا انه لن يكون هناك خلاص لليهود حتى تنشأ لهم دولة ، هذه هي الخلفية .

وبطبيعة الحال ، فان كل حركة ، لها من ينتمون اليها ، وحينما تكون هناك قضية ، وتلتف حولها الأقلية ، فانها تكتسب قوة . هنالك يهود علموني أنا شخصيا . ولا أتحدث هنا عن الصهيونيين ، ولكن عن يهود أوروبا ، الذين لم يكونوا صهاينة ، ولكن اندمجوا في مجتمعات عديدة ، واستمر الصهاينة يستغلون مشاعرهم ، وفي الواقع ، فان عائلة روتشيلد لم تمتلك أية أراضي في الخارج ، وحينما تشاور معهم السيد بلفور ، لم يكونوا متحمسين للصهيونية ، لانهم كانوا يخشون ، اذا نجحوا في اقامة دولة لهم ، ان يقول لهم البريطانيون ، " انتم معشر اليهود ، لكم أرضكم الآن ، فلتذهبوا اليها " ، هذا في الوقت الذي كانوا قد اعتادوا فيه على أسلوب الحياة البريطانية ، سواء كانوا من عائلة روتشيلد ، من الاثرياء ، أو كانوا من اليهود الاصليين ، الذين كانوا يحاولون الاندماج في المجتمعات الأوروبية ، بعد أن قال الأوروبيون انه لا يوجد حق للتمييز بين الناس على أساس ديني .

وقد يسأل البعض ، لماذا وجه بلفور هذا الاعلان الى روتشيلد في المملكة المتحدة ؟ ذلك انه لم يكن هناك شخص آخر يوجه اليه هذا الحديث . قال روتشيلد كانوا يشكلون الشخصيات البارزة في المجتمع اليهودي ، وهنالك شخصيات بارزة في كل دين ، وفي كل حزب ، ولكن عائلة روتشيلد تعاونت مع بلفور ، الى حد أنهم فضلوا دولة قومية ، على دولة يهودية ، لانهم ظنوا ان الصهاينة الذين أرادوا الذهاب الى فلسطين ، ربما يريدون أرضا وليس علما . وقد بحث هذا الموضوع باستفاضة في المملكة المتحدة ، فكيف علمت بذلك ؟ لا نني ولمدة عشر سنوات بين ١٩٢٩ و ١٩٣٩ ، بحث هذا الموضوع في المملكة المتحدة ، لقد أمضيت عشر سنوات من حياتي هناك ، وتحدثت الى

بعض أفراد عائلة روتشيلد في فرنسا الذين قالوا ، ان عائلة روتشيلد لم تكن لها أطماع عائلية في فلسطين .

وبطبيعة الحال ، فان كثيرين منهم كانوا مخلصين للدين ، والبعض لم يكن متدينا . كيف عرفت ذلك ؟ ان الكثيرين من عائلة روتشيلد ، ومن أثرياء اليهود تزوجوا من مسيحيات ، بالرغم من حسرة عائلاتهم ، الذين يعتقدون ان العقيدة تنتشر عن طريق المرأة ، واذ كان السيد هيرتزوج ما يزال موجودا ، فانه يستطيع أن يفند ما أقوله اذا كان غير صحيح ، فكثير من العائلات اليهودية ، عندما يتزوج رجل منها ، من فتاة مسيحية ، تحزن الأسرة وتعلن الحداد . ولكن من قبيل الانصاف لليهود ، فقد أصبحوا متحررين فيما يتعلق بالدين ، أما المتدينون فاخذوا يقللون في العدد ، تماما كما يحدث ، او كما حدث من قبل بالنسبة للمسيحيين ، فهناك متدينون قليلون بالنسبة لغالبية المسيحيين ، وليس الأمر كذلك بالنسبة للمسلمين ، فاذا كنت متدينا ، عليك أن تؤمن بكل حرف في التوراة والانجيل والقرآن .

يجب أن نحترم مشاعر المتدينين ، فالدين علاقة بين الانسان وضميره . هناك حرية العبادة ، وحرية الايمان أيضا مقدسة . ولكن ليس ذلك عندما تشوب حرية العقيدة السياسة او عندما تصبح السياسة عقيدة أساسية . ان هذا ما حاولته ديانتان توحيديتان ، أولا بواسطة المسيحيين في روما وفي القسطنطينية ، وبيزنطة تحدثت عن ضرورة الاخلاص للمسيحية . وحينما جاء الاسلام الى مسرح الأحداث اعتنق كثير من المسيحيين الاسلام ، ليس عن طريق الرساليات ، لانهم سئموا البيزنطيين الذين ينادون بشيء ويفعلون خلافه .

ففي روما كان البابا زعيما روحيا لا وروبا ولكن القومية بدأت في النماء . انني لا أسميها قومية ولكن على الأقل الاستقلال عن سلطة البابا خاصة في القرن الحادي عشر ، فكثير من المقاطعات ارادت أن تدير شؤونها بنفسها دون الرجوع الى البابا ، ولذلك فان البابا وممن يحيطون به ظنوا ان يمكنهم ايفاد حملة صليبية للأراضي المقدسة ، لا خضاع القادة الذين كان البابا يمارس السلطة عليهم ، وذلك حتى يثنيهم عما يمكن أن نسميه طريق القومية .

ولذلك ؛ فان بيتر الراهب ، وكان من رجال الدعاية البارزين قال نحن — ويمعني
المسيحيين — يجب أن نخلص الأراضي المقدسة من غير المخلصين ؛ من هم غير المخلصين ؟ الذين
يعيشون في فلسطين ، المسلمون ؟ لأن كثيرا من المسيحيين ، كما قلت ، اعتنقوا الاسلام نتيجة
لطفيان البيزنطيين . وكانت هناك خمس حملات صليبية ، لكنها ارتدت الى أعناق الذين أرسلوها
وتعلم الاوربيون ؛ وكانوا من البرابرة في ذلك الوقت ؛ ولعلكم تذكرون تاريخ ريتشارد قلب الاسد ؛
لقد سجنه صلاح الدين الأيوبي مرتين ؛ ولكنه لم يقطع رأسه وفي المرة الأولى ؛ قال له لا تشن حرب
ضدي فوعده ريتشارد . ثم حنث بوعده وفي المرة الثانية عفا عنه صلاح الدين . ماذا فعلوا في
نورمبرج ؟ ماذا فعل الأوربيون المتحضرون ؟ حينما استسلم اعداؤهم ؛ شنقوهم . ماذا فعلوا
في اليابان ؟ الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ، هل عاملت من حاربتهم بشهامة ؟ لا ،
بل شنقتهم . هذا هو أسلوب حياتهم .

اذن كان هناك الكثير من الاضطراب والمعاناة في الشرق الأوسط . وأرى لزاما علي أن أقول
ان كثيرا ممن حاربوا الصليبيين كانوا مسيحيين الى جانب المسلمين . لقد كان لديهم نفس أسلوب
الحياة ، ونفس اللغة ، ونفس الآله ؛ لم تكن هناك مشكلة يهودية لأن كثيرا من اليهود الشرقيين
كانوا عربا . كانت ديانتهم المسيحية أو الاسلام ، واعتنق الكثير منهم الاسلام .

هذه حقائق تاريخية لأبنائي واخوتي ، وأرى بعض السيدات ، وبناتي الجالسات على
هذه المقاعد ، ان السيد هيرتزوج يجب أن يعي هذه الحقائق ، فهو رجل متعلم . واني اتساءل
عما اذا كان هو والسيد ايبان والسيد بن غوريون والسيدة مائير من المتدينين ؟!! انني أشك في
ذلك — لا ضرورة لكي تكون متدينا ، حتى تكون لك حركة سياسية قائمة على الديانة . في أية
حرب خلال الحروب الدينية كان على الناس أن يستغلوا الدين كدافع لهدف سياسي أو اقتصادي .
هذا ما فعلته المسيحية . ان استخدمت الحملات الصليبية كدافع لأهداف سياسية واقتصادية ،
ولأنه في ذلك الوقت من الحملات الصليبية ، كانت أوروبا لسبب ما في حالة انكماش اقتصادي .
أما البابا ، فكان كما قلت من قبل ، هو السلطة الروحية والدينية في أوروبا .

بعد ذلك جاءت الصهيونية ، بعد عدة قرون ، واستغلت اليهودية لأهداف سياسية
واقتصادية . فبالنسبة الى الاسلام ، مثلا ، فباسم الاسلام حاول الخلفاء في وقت من الأوقات

نشر سلطتهم الدنيوية على دول اسلامية لم تكن سامية ولكنهم فشلوا . لذلك هنالك دول مسيحية كثيرة ، ودول اسلامية كثيرة .

ولكن بسبب عناء اليهود في اوروا ، قيل لماذا لا تنشأ دولة يهودية ، وقلت للصهيونيين ، حينما كنت أتحدث معهم ، ولا أعرف كم كان عمر السيد هيرتز ، ولكني كنت أتحدث معهم منذ ١٩٢٩ في لندن ، وكان عمري ٢٤ سنة حينذاك . قلت للصهاينة : " اذا كنتم مدفوعين فعلا بمشاعر دينية ، فأنا على ثقة من أن الفلسطينيين سوف يستقبلونكم بأذرع مفتوحة " ، لأن فلسطين هي أرض الحجيج : حيوا المسيحيين ، وحيوا المسلمين ، وحيوا اليهود . وأكرر ان كثيرا من الفلسطينيين كانوا في وقت من الأوقات يهودا . وكما قلت اعتنقوا المسيحية بسبب طغيان البيزنطيين ، وبعد ذلك ، أي بعد طغيان البيزنطيين ، فانهم اعتنقوا الاسلام .

اذن ، عرقيا فالصهاينة يطردون بعض الفلسطينيين الذين كانوا عرقيا يهود الأرض . أليس هذا محزنا ومتناقضا أن الصهيونية وهي حركة أوروبية بدأت وانتشرت بواسطة أناس ليسوا من سلالة الساميين اليهود ، ولكن من جانب أولئك الذين تحولوا الى اليهودية في القرن الثامن . والتفرقة معروفة للسيد هيرتز : اليهود السفارديم ، وأصلهم في أسبانيا ، ولكن أولئك الذين كانوا في أسبانيا جاءوا أصلا من البلاد العربية حينما استولى العرب على اسبانيا ، والاشكنازي ، أي اليهود الاشكنازي ، ومعظم هؤلاء اليهود من سلالة القبائل التي عاشت فيما هو اليوم جنوب روسيا قبل ان تكون هنالك روسيا ، وتسمى بسخرية البيسارابيا لأنه في التاريخ الروسي ان " رورك " اقترن بنمو روسيا ، ثم جاء رومانوف ، ثم جاء الشيوعيون . وعاش رورك في القرن العاشر . هؤلاء القوم الوثنيون ، ونحن في منطقتنا قبل اليهودية والمسيحية ، ثم انتشر الاسلام في المنطقة ، كنا وثنيين أيضا . الكنعانيون أو الفينيقيون أعطوا قداماء الافريق كثيرا من آلهتهم حتى اسم اوروا جاء من آسيا . ان اوروا ، طبقا للميثولوجيا الافريقية اختطفت . لقد كانت ابنة آسيا . وهكذا فاننا اعطينا اسمنا لأوروا .

ان الكنعانيين واليهود لم يكونا أبناء عمومة . كانوا أخوة . وفي الحقيقة ، ولعلم السيد ميرتزوج فان ابراهيم وهو بطريك كل هذه الأديان ، تزوج بالكثيرات من الكنعانيات . وكانت له محظيات من قبائل مختلفة . لقد كنا مختلطون ، وكما قلت صباح اليوم فان كلمة " عيرو " تأتي من عريبو أى الناس التراب ، لانه كانت لديهم دواب ، وكانوا يعيشون في قبائل بين الشمال والجنوب ، وهذا يفسر أول زيارة قام بها ابراهيم لمصر ، وعندما كان هنالك جفاف ، ذهب الى مصر وكان ذلك قبل يوسف بن يعقوب .

انني أعود بكم الى الخلفيات التاريخية حتي تستطيعوا أيها الاصدقاء بما في ذلك الصهاينة ، اذا لم تكن قد أعمتهم المشاعر الدينية . لا بد أن تعرفوا ماهي الحقائق . وهكذا كتبت التوراة مثل كثير من أشعار المنطقة ، في لغة طنانة خطابية . ان اللغة العربية لغة ثرية فيها كثير من الكنايات والتشبيه . فمثلا المتدينون يؤمنون - وأنا أحترم اعتقادهم - بأن الله تحدث الى موسى خلف الشجرة عندما كان آتيا من سيناء . حسنا ، هذا ما أعتنقه المتدينون ، تحدث اليه الله ، وقال له فليذهب شعبي ، حينما أرادوا التوجه الى مصر بسبب الجفاف وندرة المواد الغذائية . " اذهب ، اذهب لنصرة شعبي بمعني شعب يهوا . وبالمصادفة فان كلمة يهوا - باللغة العربية - اسم لأحد الآلهة التي نبعت فيما يسمى اليوم بالاردن : كان اله القس الذي تزوج ابنته موسى . وقد كان موسى رجلا قوى البنية . لقد جاء الى سيناء وكان هنالك سبع بنات يملأن جرارهن من البئر ، وكان هناك آخرون يطاردونهن ، لانهم ارادوا سقي ابلهم من ماء هذا البئر - ولم أقل من النهر لانه لم تكن هناك أنهار بطبيعة الحال . ونظرا لأن موسى كان شجاعا فانه تمكن من ابعاد الأشخاص الذين كانوا يطاردون البنات ، ومن هنا فان أباهن قال " أروني ذلك الرجل " ثم قال انه شيء حسن أرسل لي ، انه هدية جميلة من يهوا الههبي ، وبما أن لي سبع بنات فانه يستحق ان يكون ابني . ومن ثم فقد تزوج احدي بناته السبع .

انني أعود الى كل هذه الاسفار حتي تعرفونها . ان هذا في الاصحاح ايضا . ويمكنكم ان تقرأوا مقدمة العهد القديم بقلم روبرت فايفر من جامعة هارفارد ، ومصادر اخرى كثيرة ، لكي تعرفوا النقد السليم من النقد المفتعل .

فمثلا المتدينون يعتقدون أن موسى كانت له عصا حتي يحصل على تعاطف وولاة العبرانيين الذين كانت لهم قوافل من الدواب . وبالرغم من أن ابراهيم حصل على بعض الأبل في شـرق سيناء . وكما قلت ، فانهم كانوا يؤمنون بأن لموسى عصا ورفع عصاه فتحولت الى حية تسمى . وللمتدين الحق في الايمان بذلك .

ثم اخرج موسى يده ، وكانت يده مصابة بالبرص ، ادخلها ثم اخرجها فشفيت ، وكانت كل هذه معجزات ، واذا كان الناس يريدون ان يعتقدوا في المعجزات فلندعمهم يفعلون ذلك . " فليذهب شعبي " يهوا ، أو الياهو ، كما يسميه . وهناك أيضا خلاف حتي الآن بين الاحبار والقسس لماذا يكون لدينا يهوا ثم الياهو أو الوهيم بالعبرية وتعني آلهة . ولكنني لن ادخل في هذه الايضاحات الدراسية . لانها ليست كاملة . يهوا أو أل ، وكلمة ال التي اشتق منها لفظ الله والياهو أو الوهيم باللغة العبرية ، التي تعني أيضا الله ، ولكن هذا يدل على أن الدراسات الاكاديمية لا يمكن أن تصل الى نتائج حاسمة .

هناك عهد ما قبل داود ، وعهد ما بعد داود مثل كتاب أغاني سليمان . فسليمان لم يتفنن بهذه الأغاني قط ، فاذا اردتم أن تعرفوا اين كتبت أو أين ألقت ، لانها لم تكتب لأن الناس لم يكونوا يكتبون ، بل كانوا يتذكرونها - اغاني سليمان كتبت في القرن السادس قبل الميلاد وسليمان كان قبل المسيح بحوالي ألف سنة . ولكن من قبيل الانصاف ، بالنسبة لاولئك الذين جمعوا البنتاتوس ، الكتب الخمسة للكتاب المقدس ، والكتب الأخرى ، التي تلتها كانوا يكتبونها من الذاكرة وكانوا يتحدثون ، كما قلت ، بلغة براقية . ولهذا فان اللغات السامية لغات طنانة ، وليس هناك خطأ في هذا . ان كلمات " دع شعبي يذهب " جاءت لان رمسيس فرعون مصر أراد أن ينفذ عدة مشروعات تعميرية . وكان العبرانيون هناك فظنوا انه يمكن أن يستخدم مهم واعتبروا عبدا لانهم لم يكونوا في نفس مستوى معيشة المصريين ، ومن الطبيعي أنهم كانوا يريدون أن يحسنوا من مستوى معيشتهم .

وبالطبع ، لقد كان هناك طاعون ، كل ذلك في الكتاب المقدس فلتد رسوه ، كما فعلت . هذا هو تناول المتدين المتطرف للكتاب المقدس . لدينا أيضا تناولات متدنية للعهد الجديد ،

ولكنني أتعجب ما اذا كانت القيادة الاوروبية لا ولئك الذين تحولوا لليهودية متدينة أم أنها تستغل ، ما ورد في الكتب المقدسة حتي تتلاعب بعواطف اليهودي العادي ، الذي يأخذ التوجيهات من الاحبار . ونفس الشيء يحدث بالنسبة للمسيحيين والمسلمين . وفي أية ديانة يحدث هذا الأمر ، حتي البوذية عندما درستها وكانت دراسة معهدية .

هل تريد أن تقول لي ، ياسيد هيرتزوج ، انك متمسك باصول الدين ، وأن تقول أن السيد ايبان الذي درس في جامعة اكسفورد أو كمبرج متمسك باصول الدين ؟ لقد درستم التقييم . هل تعني أن تقول بانك تؤمن بكل ما ورد في الكتاب ، الى ما بعد ؟

هل تؤمنون بنظرية ما بعد داروين عن التطور والارتقاء التي قال بها هكسلي وآخرون ؟ هل تؤمنون انه كان هناك شيطان حضر الى حواء وقال " اذا أكلت هذه التفاحة سوف تتعلمين الحكمة ؟ " من تظن انك خادع ياسيد هيرتزوج ؟

أقول هذا لانكم تجعلون انفسكم منتمين الى المتدينين . لكن القادة ليسوا اكثر ديننا مني كبودي أو شنتويست أو من اتباع الديانة الهندوكية . انكم ببساطة تفعلون ما فعله آخرون وذلك باستخدام الدين — وهو في هذه الحالة اليهودية — كدافع من أجل تحقيق غاية سياسية واقتصادية .

وأقول مرة أخرى ، وثانية ، وثالثة : لقد تحول حلم هرتزل الى كابوس لليهود ، والفلسطينيين ، وللشعوب العربية ، وللعالم على اتساعه . لقد خلقت المشكلة اليهودية . كم عدد اليهود هناك ؟ لقد قيل لنا ان هناك ١٦ مليوناً أو ١٧ مليوناً . لكن عدد قادة الصهيونيين — وقد أخبرني بذلك أحد اليهود فير الصهيونيين — لا يتعدى ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ في جميع أنحاء العالم . وبالطبع فان للصهيونيين شبكة جيدة .

من تظنون انكم خادعون ؟ انكم تلعبون بمخاطف اليهودي الذي يسيطر على فكره جميع المال ، أو الانخراط في المجتمع في اوروا ، أو في أى مكان — كما سبق ان فعل بين العرب . لانه كما ذكرت ، فان العديد من الفلاسفة والعلماء في تاريخنا العربي كانوا من اليهود . ربنا ، اننا لم نفكر ابدا في التفرقة والتمييز . انهم يعبدون نفس الآله ، ولهم نفس الانبياء . ولكون ببساطة فانهم لم يؤمنوا بالمسيح . تلك هي الخلفية التاريخية .

دعونا الآن نتناول حجتكم الدينية : لقد ازدهرت اليهودية في فلسطين ، وعليه فان فلسطين ينبغي ان تؤول اليها . لكن المسيحية ازدهرت هناك أيضا . هذا ، ونجد الان ان المسيحية لديها ١٠٠٠ مليون من المتمسكين بها . ان هؤلاء الذين يمتدحون المسيح بن مريم ، كما هو روح الله ، واقصد المسلمين ، كما هو مذكور في القرآن الكريم ، ينتمون بانفسهم الى فلسطين بما في ذلك القدس .

ان لدى كلمتك هنا يا سيد هيرتزوج . لقد انصت الى معظمها بينما كنت تقوم بالقائها هذا الصباح لكنني كنت أيضا أكتب مذكراتي من أجل اعداد كلمتي هذه . لكن ، وأنا أكرر ، ان

كلمتك معي هنا وقد قرأتها . انك تتحدث عن الديمقراطية . بأى مقياس ديمقراطي يعتبر لك ١٦ مليون يهودى الذين تجعل منهم ابطالا ، رغم ان العديدين منهم يفضلون ان تتركوهم وشأنهم ، ان تكون لهم المنزلة العليا في أرض فلسطين ؟ ان هناك ٦٥٠ مليوناً — والبعض يقول ٧٠٠ مليون — مسلم ، ١٠٠ مليون مسيحي . ولا أقول ان فلسطين أقدم بالنسبة اليهم اكثر مما هي بالنسبة لكم ، ولكن لنفترض انها على نفس الدرجة من القداسة .

آمل ان يصل صوتي الى رأى العام الامريكى الذى ضلته الدعاية الصهيونية . اننى اعرف طرق الدعاية هنا . انهم يخمدون صوت الحق . انهم يفعلون ذلك منذ ١٩٤٧ على الاقل . والصهيونيون يلعبون بمشاعر المسيحيين المتدينين أيضا .

واذا كنا نريد ان نسير حسب المعيار الديمقراطى ، فليس لليهود قضية حسب الحجـة الدينية ايضا . وفي الحقيقة ، لا ينبغي لي ان اقول " اليهود " بل ينبغي أن أقول " الصهاينة " لأن يهودنا لم يطالبوا اطلاقا بالصهيونية لتحقيق مكسب على الارض ، لكنهم طالبوا بالصهيونية الروحية : " انني اتطلع الى صهيون " أقصد الجبل ، حيث يشرف الله على هذا الجبل من السماء . كيف تستطيعون ان تجعلوا من حجتكم الدينية معيارا ؟ صحيح ان اليهودية قد ازدهرت هناك ، لكن نفس الشيء حدث بالنسبة للمسيحية ، والنسبة للإسلام . ان أبناء البلاد الاصليين عاشوا هناك ليس لمدة قرون فقط — وهنا أختلف مع صديقنا من منظمة التحرير الفلسطينية — بل قبل أن يحضر اليهود من غربي العراق . كما حضر الساميون من شبه الجزيرة العربية . لقد نزهوا ، ليس لأنهم يريدون الزواج ولكن لأنه كان هناك قحط وكان عليهم ان يبحثوا عن ارض للرعي ، والمعروف ان الهلال الخصيب يضم فلسطين . لذلك فان الساميين كانوا دائما هناك . وانتم اليهود الاوربيون بدأت هذه الايديولوجية وقد تحولتم الى اليهودية . انني ، بالطبع ، أتحدث عن اسلافكم الذين حضروا من القسم الشمالي من آسيا وهاجروا ، كالعديد من الشعوب الآسيوية ، الى اوربا . وكما قلت ، حدث ذلك في القرن الأول بعد الميلاد .

انكم تريدون ان تكونوا اكثر تدينا من المتدينين في منطقتنا . ان المتدينين في منطقتنا لم يزعمو قط ، عن طريق التسلل ، أو قوة السلاح ، أو عن طريق نوع من التنظيم ان عليهم أن ينشئوا دولة . ذلك انهم منا ، وكما قلت ، انهم ليسوا ابناء عمومنا بل هم اخوتنا . من تظنون انكم خادعون ؟ انكم لاتخدعون الا أنفسكم .

الآن ننتقل الى الحجة السياسية التي يروج لها الصهيونيون . لسوء الحظ ان اوروبيا - هو هتلر - هو الذي اضطهدهم قبل وخلال الحرب العالمية الثانية . ان ذلك لم يكن ضد السامية بل ضد اليهود . ان الغالبية الساحقة من الساميين هم شعوب المنطقة الذين انتهجوا اسلوب حياة واصبحوا ساميين . ان السامية ليست مسألة دم أولون ، لكنها مسألة ثقافة ، وأسلوب حياة . ان الديانة تدخل فيها احيانا ، لكنها ليست كل شيء . توجد بعض الاحيان مذاهب داخل الديانة الواحدة . ولكن بغض النظر عن مذاهبهم تعيش جميع فئات المذاهب مع بعضها البعض في اطار الديانة الواحدة .

اذن ليس لكم الحق في ان تتحدثوا عن الديمقراطية ، وعن مستشفياتكم . ان اجدادنا لم يكن لديهم مستشفيات . ان حجتكم هي الحجة التي تستخدمها القوى الاستعمارية . لقد قالوا انهم ذهبوا الى افريقيا ، والى آسيا ، من أجل نشر المدنية والحضارة بين كل من ليس اوروبيا - المسماة بالبعثة الاوروبية لنشر الحضارة . لقد كانوا برابرة في اوروبيا . لكنهم ازد هروا بينما تدور عجلة الحظ . لقد اسكرتهم القوة ، ومستوى معيشتهم المرتفع ، غير مدركين انهم فيما يتعلق بالثقافة كانوا اطفالا . وكما قلتم قبل - وكنت اود ان يكون السيد مونيهان حاضرا لسمع ما أقول - ان الامريكيين حقيقة في مرحلة مص الاصابع انهم لم يبلغوا بعد كشعب سن المائتى عام . عجبا . وددت لو اننا مازلنا اطفالا ، لانه سوف يكون امامنا كثير من المخاطر لكننا نضجنا ، وربما تجاوزنا النضج في الثقافة والديانة وفي عالم الفكر .

لقد ذكرت بوذا ، وعليكم ان تقرأوا بوذا الذي عاش قبل ميلاد المسيح ب . . . ٥٠٠ عام ، لكي تتروا انه توصل الى نفس النتائج التي توصل اليها عيسى بن مريم : المحبة ، لاتسيء الى عدوك . وبالمثل فان النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يقل : " بسم الله العظيم القهار الأحد الصمد " . ولكنه قال : " بسم الله الرحمن الرحيم " .

هناك ٩٩ صفة لسحاولة وصف الله . لم يكن له كفوا أحد . هذا ما ورد في القرآن . ولكن كيف تبدأ أول سورة في القرآن ؟ "بسم الله الرحمن الرحيم" لم يقل آية صفة أخرى ، وإنما وردت صفته الرحمن ، الرحيم . هذه هي ديانة الحب والمحبة واليهودية كذلك ، ديانة محبة . حب جارك كما تحب نفسك . هذا ما قاله موسى .

وان ميكا - تذكرون - كان أحد الانبياء في منطقتنا ، قال : " ماذا افعل لكي احوز رضا الله ؟ هل أت بقربان محروق ؟ " . في ذلك الوقت كان يضحي الناس بقرابين في صورة خراف محروقة ، تقربا الى الله . يقول ميكا " لا ، أقول لكم ، كن محبا ، رحيمًا عادلا ، وكن متواضعا لربك " . هذا هو الطريق حتى تكون مقبولا من الله .

وماذا يقول الصهاينة الاوروبيون ؟ انهم جاءوا وتحدثوا عن الارهاب العربي ، الارهاب الفلسطيني . وانني أعتقد انني ذكرت هذا الصباح ، ما يمكنني ان اكرره : لقد ادخلوا الارهاب في الاراضي المقدسة .

في الايام الاولى من حياتي ، كان اذا قتل شخص بمعرفة عصابات ، أو أى اسم تسمونه ، فان المدينة او الاقليم يهيب قائلا " ماذا يحدث ؟ ، لا أمن " . لقد كانت الحياة مقدسة عندنا . مرة أخرى ، سوف اضطر لان اكرر : من هدم فندق الملك داود ؟ . من شقق الجنود البريطانيين في فلسطين على اغصان الاشجار ، ومنها اشجار الزيتون ؟ . من قتل اللورد موين ، لانهم لم يرضوا عن سياسة ؟ انه رجل انجليزى ، وبالمصادفة ، اين هو الرجل الا انجليزى الذى يعتبر من نفس جنسية بلفور ؟ ومن الذى ارتكب مذابح دير ياسين في فجر احد الايام ؟ . ومن الذى القى بالرعب في قلوب العرب ، لن اقول " عربا " ، بل في قلوب الفلسطينيين الذين اصبحوا عربا . وقد قلت انهم كانوا يهودا في وقت ما . من الذى طردهم ؟ يهودنا ؟ لا ياسيدى . انتم الذين طردتموهم . وتذكر ، يا مستر هيرتزوج ، انني أعلم انك عضو في الهاجاناه انني لا اقول ان لك يدا في كل ذلك . والان ما هي الهاجاناه ؟ انها استخدمت الارهاب لكي تحقق اهدافها . وكذلك فعلت عصابة شترن . وكذلك فعلت مجموعة زفاى ليومي في استخدام الرعب . وان الفلسطينيين العرب في النهاية ، لم يكن لهم من ملجأ ، سوى استخدام بعض الاساليب . ولكنهم لم يعرفوا كيف يستخدمونها . ان الاوروبيين

خبراء في العنف والارهاب . وحيانا يستخدمون الرعب . وكذلك فعل الماكي ، فهم ابطال لانهم
فرنسيون . ولكن اذا اراد الفلسطينى ان يحصل على حقه في تقرير مصيره ، فانه يعتبر ارهابيا .
ماذا تقولون في ذلك ايها الاصدقاء الطيبون ؟ اننا سوف نسميكم اصدقاء ، اذا وجد مستر
هيرتزوج سببا لذلك ؟ " ارهابيون " . انكم تتلاعبون بالالفاظ كما يحلو لكم . من هم شعوب الشرق
الوسط ، هل هم الاوروبيون ؟ ان سلوكهم الاوربي يجب ان يتغير ، والا فان اوربا سوف تتهاوى الى
الحضيض بسبب الظلم . لقد تهاوت امبراطورياتهم . ولقد حاربت امبراطورياتهم منذ ان كنت شابا ،
وقد حماني الله . واذا اراد أحد الان ، أن يطلق الرصاص على ، فسوف اقول له " فلتطلق الرصاص
على ، ولكن عملي ورائي وسوف يوجد آخرون سوف يحملون غني هذا العمل . "

ولكن هل هذا ضرورة ؟ هل يجب ان نقل بعضنا الاخر ؟ لقد تحدثت في اللجنة الاولى في
مسألة نزع السلاح ، وشرحت كيف كان الانسان صيادا ، وكان يقتل اخاه لانه لم يكن هناك تعاون
كاف . لا يوجد مكان كاف في فلسطين . ولكننا سوف نجد مكانا رحبا لليهود المحليين اذا كانوا
يرفضون ما يقال " نحن مميزون " . مميزون ؟ لماذا أنتم مميزون ؟ هل هذا لانكم تسمون " شعب
الله المختار " في التوراة ؟ ولكنكم لا تنتمون الى هؤلاء الذين لا يفعلون مثلما تفعلون انتم اليهود
الاوروبيين ، انتم الخذر الاوروبيين .

هل الله يميز بين البشر ؟ . اذا كان الله يميز بين البشر ، فلنقل ان الامم المتحدة ،
لان نصف وقتنا يضيع في تقديم مشروعات قرارات تكافح ضد التفرقة العنصرية . هل اعطاكم الله الارض؟
ماذا قال الملك داود في احد أغانيه ؟ لقد ورد هذا في التوراة كلمة بكلمة : " ان الارض لله بالكامل "
ان الله هنا يعني " الخالق " لم يقل ان الارض في اى مكان تتبع هذه القومية ، أو هذا الشعب ، أو
يتمسك بها هذا الدين أو ذلك الدين .

على من تضحكون في الجزء الاخير من القرن العشرين ، الا انكم تضحكون على انفسكم ؟ انني
اشعر بالاسف لكم ، لانني اريد ان اعتبركم اخوة ، سواء كنتم يهودا ، أو مسيحيين ، صهاينة ، أو
غير صهاينة ، صهاينة بالروح ، ولكن لا يريدون اقتطاع الارض . لنكن منصفين .

سيدى ، قد ارفع صوتي ، ولكنني أؤكد لكم أنه لا توجد كراهية في قلب ، ولا في قلوب الفلسطينيين ، ولا في قلوب كثير من الناس في ديننا . انهم لا يريدون صلب اليهود أو قتلهم . انهم يريدون ممارسة حقهم الثابت في تقرير المصير . اذا كان اليهود يريدون ان يعيشوا بيننا ، فانهم سوف يجدون ترحيبنا . ويجب عليهم ان يحصلوا على موافقة اصحاب الارض ليس فقط الفلسطينيون ، ولكن الاقليم بأسره . والا فاننا نضيع وقتنا هنا في الامم المتحدة وخارج هذه الجمعية العامة وارجوا اذا سمعتم لي ان استخدم هذا التعبير ، وهو ان الصهاينة ، وجدوا انفسهم ليسوا في عش زنبور واحد ، ولكن في عش زنبور بعد اخر . انني استخدم تشبيها فليس مما يسر ان يعيش المرء في عش زنبور .

ومن هو هذا الرجل ؟ انه المرحوم السيد ترومان ، الذي اقتبست منه صباح اليوم قوله :
” كم هو عدد العرب في دائرتي الانتخابية ” . هكذا قال ترومان ، فهل هذه عدالة ؟ لقد رجعت
الى *persona dramatis* في وزارة الخارجية الامريكية . قال : من هم هؤلاء الصبية في وزارة الخارجية ،
لكي يقولوا لرئيس الولايات المتحدة ما يجب عليه أن يفعله ؟ لقد أنشأ اسرائيل مقابل أصوات على
حساب الشعب الفلسطيني . ماذا فعل الشعب الفلسطيني في حق شعب الولايات المتحدة الامريكية ؟
لقد كانوا يحبون الولايات المتحدة الامريكية ، والشعب الامريكي شعب محبوب ، ولكن كان الله في
عونهم ، اذا كان لهم قادة مخطئين .

لقد قلت للأصدقاء الامريكيين ، أنه لن يسود السلم في فلسطين ، لأنه غير مبني على العدالة ،
واى شيء لا يقوم على العدل ، سوف ينهار ان آجلاً أو عاجلاً ، ولقد انهارت امبراطوريات .

لماذا أراد البريطانيون توطين الصهاينة في فلسطين ؟ هل فعلوا ذلك لسواد عيون
اليهود !! ؟ وأين الامبراطورية البريطانية اليوم ؟ وأنتم أيها الامريكيون — لا أعني الشعب الامريكي ،
وانما أعني الحكومات الامريكية المتعاقبة — انكم تحصلون على مكاسب ، عن طريق تأييد القضايا غير
العادلة للصهيونية السياسية . انكم تستعدون ، ليس فقط العالم العربي ، أو العالم الاسلامي
بأسره ، بل تستعدون شباب العالم كله . ان بعض اليابانيين من الشباب أعربوا عن رأيهم بعنف ،
أنهم ليسوا عربا ، وليسوا فلسطينيين . لقد أعربوا عن رأيهم في المانيا ، وفي فرنسا . وفي كل
مكان أنزل اليه ، يتصلون بي ، وأقول لهم أننا سنسوى الامور فيما بيننا ، لا تتدخلوا .

لقد خلقتم مشكلة يهودية ، وانني أول من يدافع عنها وينقذ أى صهيوني من الجماهير ،
اذا تمادت . انكم بشر ، ولا أريد أن أراكم مضطهدين أو تمانون من شيء .

وفي وقت من الاوقات سررت لعبارة في كلمة السيد هيرتزج حيث قال : ” ان كل شيء عن طريق
المفاوضات ” . هذه من بين المناسبات القليلة التي يشار فيها الى الفلسطينيين . ولكن عند ما
سئلت جولدا مائير عن حقوق شعب فلسطين ، قالت : من هو الشعب الشعب الفلسطيني ؟ انه
غير موجود . لقد وضعت سياستكم طوال ٢٥ عاما ، على أساس أنه لا يوجد شعب فلسطيني .

لكنكم نسيتم أن المنتصرين ، وهما بريطانيا وفرنسا ، خانا العالم العربي ، ووضعا أراضي
الهلال الخصيب تحت انتداب كان هو الاستعمار المتستر ، وبعد ذلك سمي بالحماية البريطانية

على أراضي فلسطين ، والحماية الفرنسية على لبنان ، والحماية الفرنسية على سوريا ، والحماية البريطانية على العراق لقد قسموا الارض وبثوا العداوة فيها ، وقد شاركت في هذا الصدام في ١٩٢٠ ، لقد فرقوا بينهم . ليس هنالك آدميون سوى الحزب العمالي ، وأنني أحييهم !!

لقد قلنا لكم العام تلو العام ، أيها الاورسيون والامريكيون ، أنه لن يكون هناك سلم ، كما قلت ذلك في ١٩٤٤ ، فقد كنت أتحدث مع الصهاينة ، وأناشدهم ألا يخلقوا مشكلات لأنفسهم ولشعب فلسطين . والآن يعتقدون أنهم يستطيعون أن يطيلوا أمد بقاء هذا الموقف ، حتى يأمنوا السيطرة عليه . انهم لن يستطيعوا مطلقا السيطرة على هذا الموقف . ان خمس موجات من الصليبيين ، على مدى ٢٥٠ سنة ، حاولوا وفشلوا ، كذلك فشل غزاة آخرون . انكم لا تستطيعون أن تهزموا بسهولة السامي الحقيقي ، حتى ولو كان ضعيفا ، ذلك لأنه عنيد ، انكم تتحدثون عن المعايير السامية هنا ، وكنتم تدعوننا غير ساميين في أوروبا .

ان السيد هيرتزوج يقول ان الامم المتحدة تستغل للمناورة بها . اننا نركز اهتمام الأمم المتحدة ، والعالم بأسره على المظالم التي وقعت في حق شعب فلسطين . هل نسيتم ما فعلتموه ؟ لقد قرأت اقتباسا من كتاب للسيد هورويتز ، نشر في ١٩٥٣ عن كيفية أن المرحوم السيد موشي لا بد أن يكون مات الآن ، لأن ذلك كان في ١٩٤٧ - مستر موشي حاول أن يفعل كل ما في وسعه في امريكا اللاتينية للحصول على أصوات لانشاء دولة يهودية . لقد قلت لكم صباح اليوم ، وقرأت كتابا للكولونيل ادّي الذي يتساءل فيه ترومان " كم عدد العرب في دائرتي الانتخابية ؟ " من الذي استغل من ؟ ومن الذي دار وناور بمن ؟ حتى اذا استطعنا ، نحن العرب ، أن نناور ، فاننا لانعرف كيف نناور ، لأننا بسطاء في هذه الامور .

لن أتحدث عن القرارات ، فسوف تبحث في هذه الجمعية في وقتها ، أو في اللجان حيث تبحث موضوعات الشرق الاوسط منذ ١٩٤٧ . لسنا في حاجة الى قرارات ، بل نحن في حاجة الى أعمال ، ليس حول هذا الموضوع ، وانما حول موضوعات أخرى .

يؤسفني أن أقول للسيد هيرتزوج ان الصهاينة اعدى اعدائهم . انهم مازالوا منتشيين بالقوة ، ويعتقدون انهم يستطيعون تسيير الامور حسب هواهم . ويعتقدون انهم بعد ١٩٤٧ ، والنزاع الذى نشأ بعد ذلك في ١٩٤٨ ، ان اللاجئين الفلسطينيين ، الذين اربوهم في دير ياسين ، وبالافعال الارهابية الاخرى ، التي اضطرتهم الى المغادرة ، ان المسنين قد ماتوا ، والاطفال ادمجوا حيث يعيشون ، ويحد ذلك تصبح فلسطين لاسرائيل الى الابد . ولكن لم تسر الا موبهذه الطريقة . قلنا لهم ان الامور لن تسيير بهذه الكيفية ، ولم يصدقونا . ولم نقل لهم ذلك من قبل التنبؤ ، او التحليل ، ولكن من واقع معلوماتنا الاصلية للشعب الذى يعيش هناك . هل تريدون دمج الفلسطينيين في العالم اجمع ، وخاصة في الدول العربية او في العالم الاسلامي ، او مع الآخرين الذين يناصرون قضيتهم .

انت تريد منهم ان يندمجوا مع البلاد العربية ، لانهم يتكلمون بالعربية ؟ حسنًا ، اذهب واسأل الولايات المتحدة لتندمج مع المملكة المتحدة . لماذا لا تطلب ذلك ؟ او أى واحد منكم ؟ انه لا يمكن اعادة عقارب الساعة الى الوراء .

انهم عرفوا كفلسطينيين ، ومازالوا فلسطينيين . ان لهم كيانهم ، والسيادة تكمن في الشعب . لقد كانوا الاغلبية ، وكانوا يعيشون هناك ليس من قرون ، ولكن من آلاف السنين ، وهل من المنطق السليم ، ان تطلبوا منا ان نطلب اليهم : " الان ، كونوا أولاداً طيبين . هؤلاء اليهود مساكين . ان هتلر ، وآخرين قبل هتلر اضطهدوهم . اتركوا دياركم ، وانسوا . " ليس لنا الحق في ان نقول لهم ذلك .

لقد اندمج بعضهم بمحض ارادتهم ، ولكن هناك مليون ونصف مليون ، لا يريدون الاندماج . هل نجبرهم على ذلك ؟ اى حق لي كممثل للمملكة العربية السعودية ، او أى حق للسوريين ، أو المصريين ، أو الليبيين ، أو المغاربة ، أن يطلبوا اليهم " الان ، اذهبوا وادمجوا انفسكم هنا " . انهم لا يريدون ذلك ، ومثلهم مثل شخص يقول لهذه البلاد ان تندمج نفسها مع المملكة المتحدة ، لانكم تتكلمون الانجليزية ، ومعظمكم ينحدر منها — على الرغم من ان بعضهم ينحدر من أوروبا ، ومن جنسيات مختلفة . ليس لنا الحق ان نقول لى شخص ذلك ان الناس سوف يضحكون علينا . وانن ، كيف نستطيع ان نجد حلاً ؟

انكم تقولون جميعا ، لقد وقف ياسر عرفات هنا ، ومسدس في جيبه ، وغصن زيتون في يده . انني لم أقابل ياسر عرفات قط ، ولكنه يعرف كل شيء عني ، وانا اعرف كل شيء عنه . لقد قابلته هنا في المكتب خلف القاعة . سأله : هل لديك حل ؟ انني لا اطلب اليه ان يستسلم ، لان الرد كان غاية في الانسانية . واقتبس الان مقاله : اذا أرادوا أن يأتوا ويعيشوا بيننا ، وأن نكون دولة معا ، فاننا نرحب بهم . ولكنهم يريدون ان يسيطروا علينا . وربما قبل أن يولد ياسر عرفات فقد قيل لي نفس الشيء في القدس عام ١٩٢٥ من جانب الحاج امين الحسيني المفتي الاكبر . في أول زيارة لي لفلسطين للبحث والتحقيق منذ . ه عاما مضت ، وكانت آخر سنة لي في الكلية . سألت : ماذا يحدث لو جاء اليهود الى هنا من أوروبا ؟ قال : ان هؤلاء ليسوا اليهود من بلدك او من بلدي . انهم يريدون ان يستعمرونا . يريدون أن يكون لهم علم . كنت اظن ، انه يبالغ ، ولكن الاحداث التي تلت ذلك دللت على صدق مقاله .

هل تريد من ياسر عرفات ان يلقي مسدسه وان يرفع غصن الزيتون ؟ سوف تقطعون يده بالسيف — اذا استطعتم . وآمل الا تستطيعون ذلك اطلاقا .

لقد عأتم كل قواكم حيث توجد الصحف . وحين أذكر النيويورك تايمز — انهم ينشرون اعلانات ويأخذون نقودنا اذا كانت لنا بيانات ضد الصهيونية — فانها تميل للصهيونية . بطريقة منهجية ماتفعله الصحافة الامريكية الموالية للصهيونية . لقد وجدت صدفة بعض الاعلانات والمقالات الموضوعية بعناية ودقة في احدى الصحف — وقد تكون صحيفة النيويورك تايمز . اعتدت أن أقرأ الهيرالد تريبيون ، والسن ، والتلفراف . وكنت مرغما ان اقرأ ما بين السطور أحيانا في النيويورك تايمز . انني لا أكن ضغينة ضد النيويورك تايمز .

مرة ، السيد سولز بيرجر — ليس الموجود حاليا — عنف اليهود من أجل تأييدهم الصهيونية في امريكا — وقد اقتبست مرة مقاله حول هذا الموضوع . ولكن تغيرت الاحوال . وقد فعل مورجنتا ونفس الشيء ؛ في عام ١٩١٧ ، وكان سفيرا للولايات المتحدة في تركيا . كان يهوديا وكان يحاول ان ينصح اليهود . قال : " بحق السماء اننا سعداء هنا في الولايات المتحدة الامريكية . اننا مندمجون . " وكان ابنه بالرغم من كونه صهيونيا ، كان وزيرا للخزانة ايام فرانكلين ديلانو روزفلت .

ثم ، هناك أب لا حد عازفي الكمان المشهورين ، الذى كان يهوديا ومن احسن الموسيقيين في العالم واسمه يهودى مينوهين . وقد ألف والده كتابا بعنوان تدهور اليهودية ، وقد استهجن فيه ما تطورت اليه اليهودية . لقد سألتني ، بعض اصدقاء اليهود ، ولي اصدقاء يهود عديدون ، ماذا فعل هؤلاء الصهيونيون بنا ؟ فقلت : لماذا تسألني ؟ اذهب واسألهم . قالوا : " لن ينصتوا لنا . انهم مختلون عقليا " اني استشهد بأحد اصدقاء اليهود ، غير الصهيونيين ، ولي عدد لا بأس به منهم .

التطرف في التمسك بالرأى في الامم المتحدة " هنا في التاييمز . طبعاً ، انهم يدفعون من اجل ذلك اذا قلت " التطرف في التمسك بالرأى للصهيونية " فانهم سوف يأخذون مالى أيضا ، ولكنني أعتقد أنني أخسر ولن أكسب شيئاً اذا قلت هذا .

" رسالة للرئيس السادات " " هذا عمل فحش " اين اللياقة والاخلاق من الصهيونيين الذين يعيشون في هذا البلد . وانما لم يكن لصالحهم ، فليكن لصالح البلد الذى استضافهم ، وحيث شعروا بانفسهم ، وحيث ازدهروا ، وحيث يسيطرون على كثير من الصناعات ، وحيث يعتبرون اشخاصا مرغوبين ؟ ألا يوجد شعور باللياقة ؟ انه فحش ؟

من الذى وقع هذه الاعلانات ؟ انها جماعة الشؤون العامة الامريكية - الاسرائيلية ، وانتهت عن طريق المنظمات الصهيونية في امريكا . قد تكون هناك ٢٠ أو ٣٠ جماعة صهيونية في الولايات المتحدة ، يرسلون مخبريهم الى جميع انحاء البلاد ، والى جميع انحاء اوروا ، ويحاولون النفاذ الى آسيا ، ولكنهم لن ينجحوا ، لان الاسيويين يفهموننا ، وكذلك افريقيا ، ولذلك فهم لن ينجحوا في الناحيتين . ولنتركهم يحاولون . اننا لا نعتمد على اصدقاءنا الا اذا كنا واثقين من أنفسنا ، ونحن واثقون من أنفسنا .

ان كلمة " الفحش " أين البروفيسور موينهان اليوم ؟ انه امريكي انني احترمه لذلكه ، ولكن ، انتم الامريكيون هنا لا تسمحوا له بأن يلعب بالسياسة ، مالم يكن محتاجا الى اصوات الصهيونيين ، كسلم لا اهداف سياسية أو من اجل الطموح - وانتم تعرفون ، الاصوات .

ان مستر مونيهان لم يذكرها ، بل ذكر شيئاً أردأ . انه مستر جارمنت ، باسم حكومة الولايات المتحدة هو الذي قال ان هذا العمل عمل حقير . والآن مستر جارمنت يهودي . حسنا ، ولكن نرجو أن يفصل فمه قبل أن يوجه الاتهامات الينا ، والى العرب ، والى الفلسطينيين ، وأن يفصل فمه بعد الحديث عنا . من يجلس هناك ؟ انها سفيرة ، يسعدني أن تجلس سيدة في مقعد الولايات المتحدة الامريكية .

ان كلمة "Obscene" تأتي من اللفظ اللاتيني "Obscenus" ومعناه قذر ، مسيء للعبه ، أو التواضع . كل هذه المعاني تأتي تحت لفظ "Obscene" . انكم في الامم المتحدة هنا . لقد كنت أتحدث هنا طوال ٣٠ سنة ؛ أو أكثر من ٢٩ سنة ، ولم نستخدم هذا التعبير . ويمكننا أن ننظر في القاموس لنجد كلمة أكثر رداءة من هذه .

ومع ذلك ، فبحسب معلوماتي المتواضعة ، هذا اللفظ "Obscene" مرتبط بالمواد الجنسية الرخيصة الفاضحة . وهذه الكلمة الاخيرة تأتي من اليونانية Porne بمعنى Harlot و Graphos ، كما في كلمة Photography . ومن بين المعاني الأولى pornography " و Obscene ، العمل الفاضح المخل بالعبه ، سواء عن طريق الكتابة أو الرسم . أين مستر جارمنت ؟ من هو البذئ ؟ نحن أم الذين بدأوا الاعمال الداعرة المسيئة للاخلاق في هذا البلد لذلك أقول "ليفصل فمه قبل أن يتحدث عن العرب ويقول انهم Obscenex ، ليفصل فمه ، قبل وبعد أن يتكلم . لقد عينتموه بطريقة ديمقراطية كممثل للولايات المتحدة . نحن نستطيع أن نستخدم مثل هذه الألفاظ والتعابير ، ولكننا نعف عن هذا لأنه ليس من الملائم لتحقيق السلام .

سته وسبعون سيناتور في مجلس الشيوخ الأمريكي اختاروا جانب دعم اسرائيل بالسلاح حتى يسيطروا على الفلسطينيين . ماذا فعلنا للولايات المتحدة الامريكية ؟ لقد فتحنا أبواب اقتصادنا لها ، وقد قلت لكم ان "بلفور" حينما كان يفقد الحرب استسلم للصهيونية ، بينما أقحموا هذا البلد في الحرب العالمية ، لأن الألمان - لا أقول هتلر ، ولكن الألمان في عهد القيصر غليوم الثاني - كان يمكنهم أن يكسبوا الحرب . ولكن ماذا فعلنا لمسترترومان ، والحكومة الامريكية ، وللشعب الأمريكي حتى يتدخلوا في شؤوننا ؟ لماذا لا يعطونهم جزءاً من تكساس أو جزءاً من كانساس ، ولماذا لم يعطهم أصدقاؤنا البريطانيون جزءاً من استراليا اذا كانوا يشعرون بمقعدة الذنب ، ويرون أنه يجب أن يفعلوا شيئاً للتخفيف من ويلات اليهود ؟ لماذا يدفع الفلسطينيون

الثمن ؟ ماذا فعلوا للبريطانيين أو للأمريكيين ؟ انكم دائما تؤيدون أى شيء يقترحه الأوروبيون أو الصهاينة . ماذا فعلنا لكم ؟

وحيثما كنا يائسين ، ولم نستطع التحدث معكم حديثا عقلانيا ، كان المرحوم جلالة الملك فيصل — تفمده الله برحمته — يعلم أن هؤلاء الناس يفهمون الاقتصاد أكثر من السياسة ، ولذا فرض حظرا لفترة قصيرة على البترول ، لكي يشعروا بما نشعر به ، وبدأتم تكتبون مقالات تقولون فيها اننا طفلة " شيخ عرب " ، واننا نحاول خلق حالة من الانكماش . ان التضخم هو الذى سبب الانكماش في أوروبا في الحربين العالميتين ، وفيما بينهما ، وفيما بعدهما . ماذا فعلوا ؟ أنفقوا أكثر من إيراداتهم . لقد حضرت الدورة الخاصة السابعة ، ولن أكرر ما قلته لأنه موجود في المضابط .

ماذا فعلنا لكم أيها الأمريكيون ، وأيها البريطانيون والأوروبيون ، حتى تمارسوا هذا التضامن ؟ هل تريدون العمل من أجل السلام ؟ ان يأسر سيق ان مد يده اليكم ، واليوم مد ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية أيديهم اليكم ، ولكن أتريدون منهم أيضا أن يلقوا بسلاحهم الذى يدافعون به عن أنفسهم لاستعادة أراضيهم ؟ لقد مدوا أيديهم ، فتحدثوا اليهم بجدية . وكما قلت لهم ذات مرة ، ربما أمكن أن تكون هناك دولة ثنائية قومية ، أو يكون هناك اتحاد كونفدرالي ، أو دولة قائمة على الكانتونات مثل سويسرا ، وتحترم ديانتكم على أساس أنكم تحترمون ديانتنا ، سواء أكانت المسيحية أم الاسلام ، وتحترمون أى شخص يأتي الى الأراضي المقدسة ، لأنه قبل أن تحدث هذه المأساة كنا نرحب بكل شخص يأتي الى بلادنا . بل ان لنا صحيفة بيضاء في فلسطين ، فيما يتعلق بمعاملة الأغراب . ونحن اذا استسلم لنا عدونا نحمله من شعبنا اذا أراد أحد بدافع الانتقام أن يمسه بسوء . ونعتبر أى شخص يضر عدونا ، بعد أن يكف عن عدواننا خارجا على القانون . ليس ذلك لاننا عرب فحسب ، بل ان هذا من تقاليد الشرق الأوسط ، وكذلك من تراث الدول الاسيوية سواء أكانوا اتباع ديانا توحيد أم ينتمون الى ديانا أخرى . انتم أيها الساسة الصهاينة ، اذا كنتم مدفوعين حقيقة بمشاعر دينية ، وحتى اذا لم تكونوا مدفوعين بمشاعر دينية ، وأردتم أن تعيشوا هناك ، يمكنكم أن تعيشوا هناك وتزدهروا . لماذا لا ؟ ولكن ليس تحت علم أيديولوجية بدأت في أوروبا .

ان الاستعمار لا يقارن ، باغتصاب شعب . ان المستعمرين — من قبيل الانصاف لهم — لم يأخذوا الأراضي . ان البريطانيين لم يأخذوا أراضي السكان الأصليين ، ولم يفعل الفرنسيون كذلك أيضا ، فلم يستولوا على ممتلكات السكان الأصليين في مستعمراتهم . لقد أرادوا أن يستغلوا تلك الأراضي لصالحهم ، وقد استفادت شعوبنا ، أحيانا ، أيضا . ولكنكم لا تستطيعون الاستمرار هكذا ، وانني أتحدث الآن بموضوعية ، وان كنت أرفع صوتي أحيانا من قبيل التركيز على بعض النقاط . اننا لا نكرهكم ، بالرغم من أنكم تحاولون قتل الفلسطينيين ، وتغتصبون حقوقهم . اننا نشعر بالأسف لكم . لا تقولوا لنا : ان هنالك عربيا في وفدكم . ان هذه الخدعة كانت تستخدم في بلاد عرفت الاستعمار ، ولا أريد اطالة الموضوع ، فالسنة تلو السنة ، كانت هناك دول أعضاء في الأمم المتحدة تحضر في وفدها شخصان أسودان ، لقد كانت من الدول المستعمرة ، وكان هؤلاء كشمهود الزور . ما الذي استطاعوا أن يفعلوه ؟ ربما قاموا بعملية غسيل مخ لهم . ربما لم يكن أمامهم الا هذا السبيل ، فقبلوا هذه المناصب وهم يرجون من قلوبهم أن يأتي يوم تتغير فيه الأمور اذن لا تستعملوا هذه الحجة معي . انكم ما زلت تسيطرون على وسائل الاعلام في الولايات المتحدة الأمريكية سواء الكلمة المكتوبة منها أو الكلمة المنطوقة ، أو الاذاعة المرئية ، ولكن لن تنجحوا . قد تنجحون في تعطيل يوم الحساب لبعض الصهاينة ، فاذا كنت مازلت حيا ، وأنا متأكد أن الكثيرين مثلي ، سواء كانوا من الاقليم أو من غيره ، فانهم سيكونون في جانب أولئك الذين قد ينتهي بهم المطاف الى أن يكونوا كباش فداء ، لأنهم آخر الأمر من الآدميين .

يجب أن تسعوا الى قبولكم في المنطقة ، انكم لا تستطيعون الاستمرار في دفع هذا المجتمع الدولي ، سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها ، لكي يرضخ لرادتكم . فلتسعوا أولا الى قبولكم . وبعد ذلك ، اطلبوا من منظمة التحرير الفلسطينية ، أو تحدثوا انتم اليها بجدية . وأستطيع أن أؤكد لكم ، انها على استعداد للاستماع اليكم . قد لا يكون الطريق مفروشا بالورود ، وحتى الورود لها أشواك ، وحينما يقطف الانسان زهرة قد توخره بشوكها .

ان جوهر قضية فلسطين هي الشعب الفلسطيني ، وطالما أن الشعب الفلسطيني ينكسر عليه حقه في تقرير المصير — فكما قلت في ١٩٤٧ — ستبقى المتاعب وستزداد ، ولا يعرف أحد ماذا تكون تبعة ذلك .

لقد تحدث المستر هيرتزج عن صناديق الاقتراع والانتخابات باعتبارها أفضل من الرصاص، ولكن هذا موضوع خارجي ، وليس الموضوع صناديق انتخاب أو رصاص ، انه موضوع تفهم الانسان للآخر . لا تقولوا لنا انه في بعض البلاد لا توجد صناديق انتخابات . هنالك أنظمة مختلفة للحكومات، هنالك النظام القبلي ، وفيه حرية أكثر ، وتقارب أكثر بين الحكام ، وبين المحكومين . وذلك أكثر مما يسمى بالديمقراطية . هل تستطيعون دحض ما أقوله ؟ ان الديمقراطية أصبحت لها طقوس مثل معظم الديانات ؟ فلا تنساقوا وراء هذه الكليشيهات .

انكم تقولون اننا الآن نحبي الوحش القديم بمعاداة السامية ، لا ننا نشبه الصهيونية بالعنصرية . ولعل مما يريح قلوب الصهاينة الحاضرين هنا ، انه في وقت من الأوقات ظن الانجلوسكسون ، أو بمعنى أدق " البريطانيون — حينما حصلوا على القوة — انهم كانوا شعبا متميزا . لا توجد أجناس — ولأوضح ذلك — بل شعوب متميزة ، فتفوق الشعوب انما يكون لأنها جمعت القوة والثروة . وحينما كنت شابا أذكر انني فزت بجائزة ، كانت عبارة عن كتاب عنوانه " سر تفوق الانجلوسكسون " ولا يعني هذا أن هناك جنسا انجلوسكسونيا . وقد كنت ذلك الوقت في حادثتي أي قبل سن العشرين . وعرفت فيما بعد حين زرت بريطانيا أن المملكة المتحدة تتكون من الانجليز ، والساكسون ، والكلت أي الولش ، والاسكوتلنديين ، وأهل يوركشير وجزرمان . وكان هذا التجمع لعناصر اتنولوجية مختلفة لها مصلحة مشتركة هي نماء دولتهم وازدياد قوتها ورخائها .

وانتم الصهاينة تقولون مرارا وتكرارا ، ان لكم الحق في فلسطين لأنكم شعب الله المختار . وهذا تمييز لم يدع اليه الله ، ان الله لا يميز بين خلقه ، نحن جميعا من مخلوقات الله .

وحينما تقولون ان اليهودية ، أسى من أي دين آخر ، اختلف معكم ، اننا نحترم اليهودية ، ولكن ليست الصهيونية السياسية لأنها عدوانية . لقد قال الصهاينة ، ويقولون مرارا وتكرارا ، انهم شعب عانى وقاسى في الماضي ، وأقول لهم انكم لم تعانوا على أيدي اخوتكم في العالم العربي ، ولكن عانيت على أيدي الأوروبيين ، الذين تواطأوا مع القيادات الصهيونية ، ليس تماما لأهداف انسانية ، ولكن لتحقيق مصالحهم وسياستهم .

ولا يمكن أن يستمر الأمر على هذا المنوال .

هل تريدون السلم ؟ اذن ادخلوا في حوار مباشر بينكم وبين منظمة التحرير الفلسطينية ،
ان البلاد الأخرى على الهامش ، أو على الأقل أربعة منها ، لا تعمل على تحقيق نوع من التفاهم ،
كما فعل كيسنجر - بقدر طاقته - بينكم وبين مصر ، انني صريح معكم .

لن يكفي هذا . اذا كانت عطية التفاهم البطيئة تسير بهذا البطء قد لا يبقى الجنس البشري ، فقد تندلع حرب نووية ، ولا تسيروا على فلسفة الماسادا ، الانتحار الجماعي ، فتحطموا أنفسكم ، كما قال شمشون في الكتاب المقدس " علي وعلى أعدائي يارب " ، فليسقط سقف المعبد على رأسي ، وعلى رأس أعدائي " . اننا لا نريد أن نكون أعداءكم ، لقد اخترتم أن نكون أعداءكم . وستجدون الفلسطينيين شعبا سالما للغاية ، اذا عرفتم كيف تتحدثون معهم ، وانني لعلني ثقة من أن هناك الكثير من الفلسطينيين يتوقون للسلم كما تتوقون له ، وهناك أيضا كثيرون متمردون ، كما كان الفرنسيون متمردين ، وكذلك كان هناك متمردون في الثورة البريطانية والامريكية أو الشعوب التي عاشت تحت نير الاستعمار كانوا متمردين ، لا أقل ولا أكثر من هذا .

ولكن استيقظوا أيها الصهاينة ، ولا أريد أن أرى يوم الحساب ، حينما تعاني زوجاتكم وأطفالكم وأحبائكم مما فعلتموه . انكم تفضون أعينكم على ما قد يحدث اذا لم يكن ذلك في المستقبل القريب ، فعلى المدى المتوسط ، والمستقبل . لن يكون هنالك أمل في العيش اذا لم تتوصلوا الى تفاهم مع شعب المنطقة . استيقظوا للصالح فلسطين ولكن لصالحكم أنتم ، ولصالح جميع الشعوب في المنطقة ، وكفوا عن جعل الصهيونية مشكلة عالمية ، سوف يستاء العالم من الصهيونية ، ومن الفلسطينيين والعرب ، ولكن الفلسطينيين والعرب لا يكرثون لأنهم يؤمنون بعدالة قضيتهم . واذ سئم العالم منا فهذا شأنكم ، ولكن وأنتم منتشرون في بلاد عديدة لا يمكن أن تسمحوا أن يستاء العالم منكم .

مرة أخرى لا تنظروا أنه بسبب الأمر الواقع في الوقت الحالي أصبحتم محترمين من الناحية السياسية ، وأي شخص سيتجرأ سواء أكان مسيحيا أم يهوديا - في المرة التالية - لو استخدم كلمة فاحش ، قدر سأطلب الكلمة وأعطيك درسا عن الفحش والقذارة بالنسبة للذين يستخدمون هذه الالفاظ ، وسأحدث عن نوع الحياة التي خلقوها لمواطنيهم ، ولن أتحدث عن حياتهم الخاصة . استيقظوا ، انني أجمع أوراقي الآن حتى لا أضيع وقتكم . أكرر استيقظوا ، وكما يقال في العربية في الاعادة افادة .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، لا تمثل الفلسطينيين ككل ، هل مثل الاحرار الفرنسيون ، أو ديجول كل الشعب ؟ انني أذكر أنني تحدثت لممثل بيتان السيد هنري هاي الذي كان

معتمدا في هذا البلد وكان عمدة فرساي أدعو الله أن يتغمده روحه برحمته ، عندما سألت بيتان قال " ماذا يريد منا البريطانيون والامريكيون ، لقد كانت لدينا ٣٢ حربا وخلافا مع جيراننا --- الالمان ، هل تريدون اشعال نار الحرب بيننا وبين الالمان " ؟ قلت " ماذا عن السيد ديچول ؟ " قال " السيد ديچول حرر لكي يتصرف ، ولكن معظمنا نحن الفرنسيون لانريد أن نستغل بواسطة بريطانيا أو الولايات المتحدة الامريكية " . وأرسل لهرشي أن الامريكيين قطعوا العلاقات مع فرنسا أو قلت وداعا له ، وبالطبع اقتفت آثارى رجال المباحث المركزية ورأيت عملاء المباحث المركزية قلت " لماذا تتعقبونني " ، قالوا " من أين تحصل على المال " ؟ قلت " لدى أموالى الخاصة بي " ، ثم قلت " حددوا أى مكان تريدون أن أذهب اليه " . انني لأسرد قصصا خاصة بي ، ولكن لأن لها علاقة بالموضوع ، قالوا " تستطيع البقاء هنا انه بلد ديمقراطي " . وقد طلبوا مني أن اقدم خدماتي في الحرب ، ولكن قلت لهم " انني لأعتقد في الحرب ، قالوا " لكن الحرب من أجل الديمقراطية " ومن الذين أوجدوا هتورا المنتصرون في الحرب العالمية الاولى لا أحد الا كليما نصو ولويد جورج . " انني أقول لكم انني لست غبيا ، اذا رأيتم أن وجودى في هذا البلد يشكل خطرا ، فانني على استعداد لمغادرته " ، وظنوا أنه قد يكون من الأفضل ألا أغادر لانني قد أكون من دعاة السلم .

ما هو الخطأ في السلم ، ماذا أخطأ الرجل الذى اشتهر بمظلته تشميرلين ؟ هناك عدة أخطاء في تشرشل ، زعيم المحافظين أرجو من الله أن يتغمده برحمته ويغفر له ، فقد همس في اذن ترومان حينما كانا يبحثان مع السيد شنالين السلم بعد الحرب العالمية الثانية ، " ماذا عن اعادة تسليح ٧٠٠ ألف نازى في المنطقة البريطانية لدفعهم للزحف على موسكو " ؟ في ذلك الوقت كانوا يبحثون السلم مع ستالين ، ولم يكن ستالين قديسا ، لكن الروس يتسمون بالحق .

ان البريطانييين ضاقوا ذرعا بالسيد تشرشل وسئموا منه ،

اقرأوا مذكرات طبيبه سير الكسندر كادوجان الذى عرفته شخصا . اركز بعد ذلك على نفس النقطة . لقد كنا نبحث في مجلس الأمن قضية فلسطين سنتين قبل أن يدلي تشرشل ببيانه ، " انني لم أعين في منصبي للاشراف على تصفية الامبراطورية البريطانية " ، رغم أن الذين عاشوا في الامبراطورية البريطانية كانوا يعتقدون أنهم عبيد ، ماذا كنتم أكثر من مشغولين بشن الحروب ؟

والآن فيما يتعلق بالحكومة الامريكية ، ما تزال تعتقد أنها تستطيع أن تقوم بدور كبير
عن طريق حث الاسرائيليين على أن يعودوا الى رشدهم قبل أن يستعدوا شعبنا ، أو شعوبنا
أخرى ، ونحن لانريد أن نستعدي عليكم ، فهناك الآن سياسة الوفاق ، وهناك تفاهم يتم بينكم
وبين الروس .

ولكن الروس أكثر حصافة منكم ، فانهم لم يعلنوا انهم سيدخلون في مواجهة لانقاذ الفلسطينيين ، ولكن موقفهم يستحق الثناء كما قيل . هذا من موناركي . انني لا أؤمن بالشيوعية . ولكننا نحكم بالظواهر . لماذا نخوض في دوافعهم ؟

ولكن ماذا فعلنا للحكومة الامريكية منذ عام ١٩٤٧ ؟ هل لان الصهاينة اقويا ، لن يبقى الصهاينة اقويا . اذكروا ان عدد المواطنين الامريكيين جميعا لا يزيد على ٦ في المائة من سكان العالم ، وليس من صالح الولايات المتحدة الامريكية ان تستعدى الاخرين عليها . ان الاحوال تتغير . لقد شهدنا انهيار امبراطوريتين . الاسكندر الاكبر احتل مناطق ، السلجوقيون ، الرومان البيزنطيون ، الصليبيون ، المغول ، الاخوة العثمانيون ، اين هم الان ؟ لقد محيت امبراطورياتهم فهل حان الدور عليكم ، اتتم الصهاينة الاوروبيون ، اسلاف القياصرة الذين لم يراجدا دهم قط ارض فلسطين ، لا تستطيعون ان تروجوا ذلك في العالم ، وتقولون الله اعطانا فلسطين . اتتم شعوب العالم ، يجب ان تعوا هذه الحقيقة ، وهي أننا عانينا على يد الاوروبيين ، ولذلك اعطونا فلسطين . ما هو هذا المنطق . انني اناشدكم كأخوة في الانسانية ، بالرغم من انني اعارض ايديولوجياتكم ان تروا الضوء وان تقروا السلام مع الفلسطينيين ، وبعد ذلك ستعيشون في سلام مع الكل ، العرب العالم الاسلامي ، واولئك الذين شهدوا الاضطرابات التي عاني منها الفلسطينيون بسبب تصرفات مثل تصرفات اسوأ انواع الاستعمار .

فلتروا ضوء النهار ، ومدوا ايديكم حتى يسود السلام في العالم .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أود أن اذكر اعضاء الجمعية بأن قائمة الذين ييخون

الحديث حول البند ٢٧ سوف تقفل في الساعة الخامسة والنصف مساء الغد ، وفقا للقرار الذي صدر صباح اليوم .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٧/٤٥